إشكالية تشكيل الهوية الإيديولوجية

د . سامية ابريعم جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي: الجزائر.

الملخص:

تعد الهوية من المرتكزات الأساسية للمجتمع ، وتتجلى أهميتها في حضورها الدائم في كل المجالات ولاسيما العلوم الاجتماعية والتربوية، وهي لا شعورياً متغلغلة في عمق حياتنا الثقافية، وعلى الرغم من بساطة الكلمة إلا أنها تتضمن درجة عالية من التعقيد والصعوبة بسبب تعدد دلالاتها واصطلاحاتها ومجالاتها .والهوية الإيديولوجية حصيلة لعدة أنواع من الهوية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والوطنية والقومية، لذا فهي تعبر عن تقاطع النظام الثقافي والمعرفي، ومجموعة المفاهيم المرتبطة بالموضوعات ذات الأهمية، وتصوغ المعتقدات والاتجاهات.

وتواجه الهوية الإيديولوجية تحديات مباشرة وغير مباشرة وسط تعدد طبيعة القضايا الفكرية ومصادرها، والتحولات الاجتماعية التي أنتجتها كثافة الثقافة الكونية في عصر المعرفة والانفتاح والعولمة تتمثل في التركيز على خيارات الفرد المطلقة كمرجع للخيارات الحياتية اليومية، والعبور الجغرافي للإيديولوجيات السياسية والدينية على جسور تكنولوجيا الاتصال، والحريات التي نالتها وسائل الإعلام . وسنتناول في هذه الورقة العلمية الإشكالية التي تواجهها الهوية الإيديولوجية من أجل التشكيل.

الكلمات المفتاحية: الإشكالية، الهوية، الإيديولوجية.

The problem of the formation of ideological identity

Abstract:

identity is one of the basic tenets of society. Its importance is reflected in its constant presence in all fields, especially social and educational sciences. It is not subconsciously pervasive in the depth of our cultural life, and despite the simplicity of the word, it contains a high degree of complexity and difficulty due to its multiple meanings, terminology and fields. The ideological identity is the result of several types of social, economic, political, scientific, national and national identity, so it expresses the intersection of the cultural and cognitive system, the set of concepts associated with the topics of interest, and the formulation of beliefs and trends.

The social transformations produced by the intensity of cosmic culture in the age of knowledge, openness and globalization are the focus on the individual's absolute choices as a reference to daily life choices, the geographical transitions of political and religious ideologies on the bridges of communication technology, and the liberties that Received by the media. In this paper we will discuss the problematic nature of ideological identity for formation.

Key words:The problem, identity ideological**.**

مقدمة:

يعد موضوع الهوية من بين أهم الموضوعات التي تشغل المختصين في الآونة الأخيرة نتيجة التغيرات العديدة التي يشهدها العالم ، سواء العالم المتقدم أما النامي.

فالهوية يرتكز عليها السياق الثقافي الاجتماعي من حيث المنشأ والتكوين، مما زاد التأكيد الحضاري على أهمية تعزيز الهوية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية بحيث تصب في المجتمع من خلال الشخصية والأدوار التي تؤديها في البيئة الإنسانية، لأن عملية اكتساب الهوية تعد من الوظائف الأساسية للتنشئة الاجتماعية،وهي "بوابة" الانتماء إلى ثقافة المجتمع، وبمنزلة التنشئة "الأم" لكل أنواع التنشئة السياسية والاقتصادية والعلمية وغيرها، حيث تقوم بإكساب الطفل عناصر الثقافة والمهارات المطلوبة للتفاعل مع محيطه، من خلال أنواع النشاطات التي تتطابق مع الهوية، والعلاقات داخل الجماعات وتطوير الأدوار ونماذج السلوك المتعلقة بها[1].

مجموع قوائم السلوك واللغة والثقافة التي تسمح لشخص أن يتعرف على انتمائه إلى جماعة اجتماعية والتماثل معها،غيرأن الهوية لا تتعلق فقط بالولادة، أو بالاختيارات التي تقوم بها الذات، لأن تعيين الهوية سياقي ومتغير [2].

وتقسمُ الهويّة إلى مجموعةٍ من الأنواع، ويُساهمُ كلُّ نوعٍ منها في الإشارةِ إلى مُصطلحٍ، أو فكرةٍ مُعيّنة حول شيءٍ ما، ومن أهمّ أنواع الهويّة:

- **الهويّة الوطنيّة:**

هي الهويّةُ التي تُستخدَمُ للإشارةِ إلى وطن الفرد، والتي يتمُّ التّعريفُ عنها من خلال البطاقة الشخصيّة التي تحتوي على مجموعةٍ من المعلومات والبيانات التي يتميّزُ فيها الفرد الذي ينتمي إلى دولةٍ ما.

- **الهويّة الثقافيّة:**

هي الهوية التي ترتبطُ بمفهومِ الثّقافة التي يتميّزُ فيها مُجتمعٌ ما، وتعتمدُ بشكلٍ مُباشرٍ على اللّغة؛ إذ تتميّزُ الهويّة الثقافيّة بنقلها لطبيعة اللّغة بصفتها من العوامل الرئيسيّة في بناءِ ثقافة الأفراد في المجتمع.

- **الهويّة العُمْريّة:**

هي الهويّةُ التي تُساهمُ في تصنيفِ الأفراد وفقاً لمرحلتهم العُمْريّة، وتُقسَمُ إلى الطّفولة، والشّباب، والرّجولة، والكهولة، وتُستخدَمُ عادةً في الإشارةِ إلى الأشخاص في مَواقفَ مُعيّنة، مثل تلقيّ العلاجات الطبيّة [3].

- **الهوية العربية:**

هي نزعة تتمحور حول مشتركات من اللغة الواحدة، والأصول العِرقية الواحدة، والتاريخ الواحد، والثقافة الواحدة، وهذه المشتركات جميعها تشكّل مفهوم الهُوية العربية، بحيث تكون عبارة عن محور استقطاب يجمع الأمة العربية[4].

- **الهوية النفسية:**

تشير إلى تلك المنظومة من الصفات والاتجاهات والمعايير والقوانين الشخصية والتي يطورها الفرد لنفسه من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به والتي تميزه عن غيره، كما وتعكس أنماط حلوله للمشكلات وطريقة تعامله مع ما يواجه من أزمات[5].

- **الهوية الاجتماعية:**

هي الأسلوب الذي به نعرف أنفسنا بدلالة عضويتنا في جماعة معينة[6].

- **الهوية الإسلامية:**

هي الخصائص التي تميز المسلم الذي آمن بما نُزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم قولاً باللسان واعتقاداً بالجنان وعملاً بالأركان،على أن أبرز الأمور في تكوين الأمة هي العلاقات التي تنتظم الأفراد المكونين للجماعة، والعلاقات التي تنتظم طوائف المسلمين على اختلاف أمكنتهم وأزمانهم،وهذه العلاقات ذات دوائر متداخلة، فثمة علاقات تنتظم الأسرة،وأخرى تنتظم جماعة في مكان معين، وثالثة تنتظم أفراد الأمة جميعاً [7].

- **الهوية الإيدولوجية:**

تعبر عن تقاطع النظام الثقافي والمعرفي، ومجموعة المفاهيم المرتبطة بالموضوعات ذات الأهمية، وتصوغ المعتقدات والاتجاهات والأهداف الشخصية وطريقة تفكير الفرد التي تؤثر على أسلوب حياته واختياراته المهنية وفعالياته الاجتماعية، عندما يبحث عن مكانته والأدوار الشخصية التي توّمن له اندماجاً مناسباً في مجتمعه وتحقق له الشعور بالسعادة والنجاح[8].

هذه الأخيرة من أنواع الهوية والذي هو موضوع مقالنا هو حصيلة لعدة أنواع من الهوية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والوطنية والقومية. حيث ترتبط عملية تنمية وتطوير الهوية الإيديولوجية بالأنظمة المعرفية والثقافية وبطبيعة الشعائر والنماذج الاجتماعية، وتداخلها مع مستجدات التطور،التي تعتبر من المؤثرات النوعية في مساعي كل مجتمع لإيجاد الطرائق والأساليب التي تسهم في تنمية وتطوير الهوية واجتياز حالة الأزمة إلى حالة الإنجاز.

وتؤدي نوعية الارتباط بين المتغيرات النفسية والفيزيولوجية إلى التطور الإيجابي للهوية وتشكيلها بشكل سوي،أو إلى اضطراب وتشويش الهوية الإيديولوجية مما ينتج عنه تبني هويات إيديولوجية سلبية ضارة بالفرد والمجتمع، والشعور بالاغتراب وعدم الانتماء والذي ينعكس سلباً في أداء الفرد نحو التزاماته المجتمعية البناءة .

وتواجه الهوية الإيديولوجية تحديات مباشرة وغير مباشرة وسط تعدد طبيعة القضايا الفكرية [10]. ومصادرها، والتحولات الاجتماعية التي أنتجتها كثافة الثقافة الكونية في عصر المعرفة والانفتاح والعولمة تتمثل في التركيز على خيارات الفرد المطلقة كمرجع للخيارات الحياتية اليومية، والعبور الجغرافي للإيديولوجيات السياسية والدينية على جسور تكنولوجيا الاتصال، والحريات التي نالتها وسائل الإعلام، والتي أدت إلى تغُّير في محتوى المعتقدات وتنويع التفضيلات العلمية والمهنية[11].

ويعد تشكيل الهوية الإيديولوجية من المنعطفات الفكرية الهامة للفرد والتي تظهر بوادر التساؤلات حولها في المراحل المتوسطة من المراهقة نتيجة النضج العقلي والاجتماعي، وتكون متجهة نحو التأمل الديني،والاهتمام بالقوانين والتنظيم الاجتماعي،والتوجه المهني، والبحث عن فلسفة لأسلوب الحياة كي يتوصل المراهق إلى نظرة متكاملة عن مكانته في عالم الرشد المنتَظَر.وهي من المتطلبات الشخصية الضرورية ولكنها ليست سهلة الإنجاز [12].

ولقد أصبحت مسألة الهوية الإيديولوجية في الآونة الأخيرة، بخاصة مع ظاهرة العولمة،تمثل جزءا أساسيا من الإشكالية النهضوية العربية حيث جذبت اهتمام عدد كبير من المفكرين العرب. فالجميع يجمع على وجود صلة مابين إشكالية النهضة بوصفها إشكالية تاريخية،وبين إشكالية الهوية الإيديولوجية بل لعله من النادر أن نجد أمة من الأمم المعاصرة تجعل من هويتها الثقافية موضوعا للنظر والبحث بكل هذا الاهتمام المتزايد .إن معظم الخطابات الفكرية والأيديولوجية تطرح الأسئلة والأجوبة حول مصير العرب الإيديواوجي في مرحلة التنميط الإيديولوجي للعالم الذي يسعى لفرضه الآخر علينا.إن الإجابة عن هذه الأسئلة جعلت النخب الفكرية العربية تتوزع إلى تيارات مختلفة استنادا إلى طريقة تناول هذه المسألة.

وتسعى هذه الورقة البحثية إلى التعرف على إشكالية تشكيل الهوية الإيديولوجية، هذه الأخيرة التي لا تخفى على أي متأمل، والتي تدفعنا للتفكير الجاد والدائم في الأسباب التي تكمن وراء اختلالها والتحديات التي تواجه تشكلها

والتي تتطلب إعادة النظر المستمرة في مجالات الهوية الإيديولوجية من أجل التوصل إلى المؤشرات التي تساعد في التقليل من مسوغات التأخير أو الفشل في تشكيلها وتأصيلها .

ومن ثمة فإننا سنتناول في هذه الورقة البحثية المحاور التالية:

المحور الأول: تعريف الهوية الإيديولوجية.

المحور الثاني: مراحل تشكل الهوية الإيديولوجية.

المحور الثالث: مستويات تشكل الهوية الإيديولوجية.

المحور الرابع: مجالات تشكل الهوية الإيديولوجية.

وسوف نتطرق إلى هذه العناصر فيما يلي:

المحور الأول– تعريف الهوية الإيديولوجية:

إن مصطلح الهوية الإيديولوجية مؤلف من كلمتين " الهوية " و" الإيديولوجية"، فنتناول أولا تعريف الهوية ، وبعدها تعريف الإيديولوجي لغة واصطلاحا، ثم تعريف الهوية الإيديولوجية.

1 – تعريف الهوية:

1 – 1 – التعريف اللغوي للهوية:

وهناك من يميّز بين (الهَوية– بفتح الهاء) و(الهُوية– بضم الهاء)، حيث يرى احد الباحثين بأن معنى (الهَوية– بفتح الهاء) يختلف اختلافاً بيّناً عن معناها (بضم الهاء)، فالهَوية (بفتح الهاء) تعني على الصعيد المعجمي العربي القديم، وكما جاء في (لسان العرب)، "المَزيّة" البئر بعيدة المهوان، والهُوّة، البئر أوالحفرة البعيدة القعر [13].

1 – 2 – التعريف الاصطرحي للهوية:

– تعريف " صومائيل هنتكتون":

هي إحساس فرد أو جماعة بالذات،إنها نتيجة وعي الذات،بأنني أو نحن نمتلك خصائص مميزة ككينونة تميزني عنك وتميزنا عنهم .فالطفل الجديد قد يمتلك عناصر هوية ما عند ولادته بعلاقة مع اسمه وجنسه وأبوته وأمومته ومواطنتيه، وهذه الأشياء في كل حال لا تصبح جزءا من هويته حتى يعيها الطفل ويعرف نفسه بها [14].

– تعريف" أحمد بن نعمان":

هوية أي أمة بمجموع الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها،والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عن سواهم من أفراد الأمم الأخرى[15].

– تعريف "محمود سمير المنير":

والهوية دائماً جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى[16].

– تعريف قواميس الفكر الفلسفي الأوربي:

هي "الذات" أو "الأنا" تُقابل الآخر والذات "الأنا" le même لا معنى لها سوى أنها المقابل ل"الآخر" (الغير) أو تعارض أو تضاد،أو أنها أي (الأنا) المطابق لنفسه المعبر عنه ب"الهوية" أي كون الشيء هو هو عين نفسه.

- تعريف "**ألفرد كروسر (Alfred Grosser)**":

الهوية هي من المفاهيم القليلة التي حظيت بالتضخم والاهتمام، بحيث أصبحت الهوية شعارًا طوطميا وأصبح بديهيا أن يحل كل الإشكاليات المطروحة،مثل خطاب الهوية أي تلك الخطابات التي تقوم في أسسها الفكرية على تصور خاص للهوية،التي يمكن التمثيل لها بالتيارات القطرية والقومية والوحدوية والإسلامية ،وسياسات الهوية أي السياسات التي تمثل الهوية مصدرا لشرعيتها وسندا لها كحقوق الأقليات في تقرير مصيرها أو الصراعات الأهلية وسلطات الحكم الذاتي[17].

ومن خلال التعاريف السابقة يتضح لنا جليا بأن الهوية مفهوم متعدد الأبعاد، سواء كانت ثقافية أو دينية أو سياسية وكذلك يترتب عنها تيارات فكرية والتي بدورها ينجم عنها صراعات .

2 – تعريف الإيديولوجية:

2 – 1 – التعريف اللغوي للإيديولوجية:

- **تعريف المعجم الجامع:**

مَجْمُوعُ الأفْكَارِ وَالْمُعْتَقَدَاتِ،خَاصَّةٌ بِعَصْرٍ مَّا أوْ مُجْتَمَعٍ أوْ طَبَقَةٍ اِجْتِمَاعِيَّةٍ .

- **تعريف المعجم الغني:**

مجموعة الآراء والأفكار والعقائد والفلسفات التي يؤمن بها شعب أو أمّة أو حزب أو جماعة [18].

2 – 1 – التعريف الإصطلاحي للإيديولوجية:

- **تعريف " آدم شاف Adam Schaff ":**

الأيديولوجية هي منظومة من الآراء تُحدد من جراء اعتمادها على منظومة من القيم المقبولة، اتجاهات الناس وسلوكاتهم إزاء أهداف التطور المتوخاة وأهداف المجتمع أو الفئات الاجتماعية أو الفرد .

- **تعريف " لويس ألتوسير Louis Althusser ":**

منظومات من التصورات (صور وأساطير وأفكار أو مفاهيم) لها منطقها الخاص ودقتها وتتمتع بوجود ودور تاريخي في قلب مجتمع معين.

- **تعريف فرناند دومون Fernand Dumont":**

الأيديولوجية هي الصور الثقافية الأكثر وضوحاً، فيها تجد ضروب التميُّز مسوغاتها، وتنمو بالمعارف والرموز. فالفئات الاجتماعية تعتنقها، وهي تولد حركات اجتماعية. إن لها وسائلها في الانتشار وأساليب معقدة في البرهنة ودلالات جاهزة للوقائع والأحداث التي تطرأ[19].

ومن خلال التعاريف السابقة يتضح لنا بأن الإيديولوجية هي نمط معين من الأفكار والإعتقادات والمفاهيم لدى الأفراد تختلف من فرد إلى آخر.

3– تعريف الهوية الإيديولوجية:

- **تعريف** " فريال **حمود، وعيسى الشماس**":

منظومة الأفكار المرتبطة بتعاليم واتجاهات واعتقادات ورموز تشكل نظرة كلية لشخص أو جماعة، وهي مجموعة خيارات الفرد في عدد من المجالات الحيوية:المعتقدات الدينية والسياسية والمهنة وأسلوب الحياة " [20].

ومن خلال التعاريف السابقة فإن نستطيع القول بأن الهوية الإيديولوجية هي مجموعة من المعتقدات والتصورات حول مواضيع معينة كالأنشطة والأهداف والخيارات.

المحور الثاني: مراحل تشكل الهوية الإيديولوجية.

يبدأ تشكل الهوية بصفة عامة بالنمو والتطور خلال التاريخ الشخصي للفرد بما يتوافر له من "تدريبات أساسية لضبط السلوك، وإشباع الحاجات وفقا لتحديدات اللغة والعادات والمعايير والأدوار في إطار المنظومة الثقافية للمجتمع.وهذه الالتزامات تفرضها المؤسسات الاجتماعية على الفرد، وعليه إيجاد حلول لها بطريقة إيجابية[21].

أما الهوية الإيديولوجية فهي تمر بمراحل تطورية متتابعة، وأوضح " مارشيا Marcia "كالآتي

1 – حالة إنجاز الهوية:

يكون الفرد في هذه المرحلة مهتماً باختباراته لأزمة الهوية، ويحاول أن يجد حلولاً لمشكلاته وتعيين منجزاته، ولديه الآن بدائل حازمة حول التعهدات المهنية والإيديولوجية.

2 – حالة تعليق / تأجيل الهوية:

الفرد في هذا التصنيف يكون في حالة من الأزمة، وهو نشيط بشكل كبير في البحث حول البدائل في محاولة للوصول إلى خيارات الهوية.

3 – حالة انغلاق الهوية:

في هذه الحالة الفرد لم يختبر أزمة، وهو مستمر بمعايير الطفولة، وملتزم بأهداف ومعتقدات الآخرين بشكل كبير كالأسرة والأشخاص المؤثرين.

4 – حالة تشتت الهوية:

الفرد هنا لم يختبر حتى الآن أزمة هوية، وليس لديه أي تعهد أو التزام للمعتقدات أو المهنة، ولا توجد أيضاً دلائل على نشاطه لإيجاد سمة للهوية لديه[22].

يعكس وجود الفرد في أي من هذه الحالات التوقعات حول نوع الفعل الإنساني الذي يمكن أن يؤديه، وتؤكد العلوم الاجتماعية التربوية على تأثير أنواع التحكم والتوجيه الرسمي والشكلي على الجنوح وحالات الإنجاز عند الشباب والذي يتضمن الضبط الاجتماعي وقوة الروابط الاجتماعية التي تؤثر في تناقص دخول الشباب الصغار في العلاقات الجانحة والسلوك اللاإجتماعي.

وهذه المعطيات والمؤشرات البحثية تبين أهمية تنمية الهوية وتطويرها في مرحلة الأزمة، مما يقطع الطريق أمام نشوء هويات تتناقض مع قيمه وتشكّل خطراً عليه[23].

المحور الثالث: مستويات تشكل الهوية الإيديولوجية.

حدد " مارشيا Marcia " أربع حالات للهوية:

- الهوية المنجزة.
- الهوية المعلقة /المؤجلة.
- الهوية المغلقة.
- الهوية المشتتة.

وهذه الحالات هي وضعيات للهوية وأن التشكل في أي من هذه الحالات هو مركب هام في تحديد الشخصية وتبني محاولة الفرد السعي نحو تشكيل أو تفادي تشكيل الهوية[24].

المحور الرابع: مجالات تشكل الهوية الإيديولوجية.

تتضمن مجالات الهوية الإيديولوجية (المعتقدات الدينية،المعتقدات السياسية،التوجه المهني،وأسلوب الحياة) وتعد هذه المجالات المكونات الأساسية للهوية الإيديولوجة تتضافر غالباً في شخصية الفرد وتتبادل التأثير فيما بينها.

إن الاعتقاد حالة فكرية ذات مضمون، يتم التعبير عنه بألفاظ لبيان مضمونه، ويأخذ الاعتقاد بالتشكل مع ظهور"موضوع الاعتقاد" ومعظم موضوعاته إدراكية–معرفية تتعلق بمجموعة من التوقعات المستقبلية حول محتوى الاعتقاد، و«المعتَقَد» نسبي وذاتي، بينما «المعتَقَد فيه» قد يكون مشتركاً بين العديد من الأشخاص يحمل الأشخاص المعتقدات ويرونها كمحددات مركزية للجماعة تبين كيفية رؤية الأعضاء لأنفسهم وكيف يمكن أن يراهم الآخرون، "وتتعلق المعتقدات بالأخلاقيات،السلطة، العلاقة مع العقائد الأخرى، وهي تكون حول فكرة أو موضوع تتضمن معايير سلوكية، قيم، أهداف واهتمامات جماعية مفضلة، بحيث تعزز هوية الجماعة والشعور بالعلاقات الوطيدة، كما تساعد المعتقدات في رسم خط بين ضمن– خارج الجماعة. وتتمثل هذه المعتقدات فيما يلي:

- **المعتقدات الدينية:**

وتبدو في التعبيرات النفسية والثقافية والرموز المتعلقة بمجالات الحياة الاجتماعية، والتأملات الدينية خلال المراهقة " تصبح أكثر تجريداً وأقل مادية في عمر 18–12 سنة، وتؤثر التطورات الثقافية في طريقة ومستوى تعامل الفرد مع المعتقدات الدينية، وهذا المجال ملحوظ في البناء الإيديولوجي للهوية في أغلب المقاييس والدراسات والأدبيات التي تتناولها.

- **المعتقدات السياسية:**

تعبر المعتقدات السياسية عن مجموعة المعارف والمهارات التي تؤهل الفرد للمشاركة المدنية في المجتمع كالتضامن والمساعدة والمسؤولية والعمل للصالح العام، وبالنسبة للمراهقين "تصبح المعتقدات السياسية أكثر جدلية وتجريبية مع عمر 15–14 سنة، ويحدث تحولاً في الاهتمام بالقانون وسياسة المجتمع تتطور إلى الاهتمام بالحقوق،والعدالة.

لذلك من الضروري أن يجد المراهقون "فرصاً للارتباط العاطفي والتواصل مع الآخرين لتطوير الإحساس بالهوية الجماعية والاتجاه للمشاركة الدائمة في الحياة المدنية وفرص ممارسة المعايير والحقوق، من خلال تطوير الراشدين للثقة الاجتماعية، ووجهات النظر الإيجابية إلى الإنسانية والمساعدة والعدالة لدى المشاركين وهناك تركيز على أهمية "أن يتجه العمل في المؤسسات التربوية إلى استخدام الطرائق الجماعية المشتركة لتدريب الطلاب على الترابط

والتضامن والحوار والتفاعل والتسامح من أجل إنجاز الأعمال، وتقديم المصلحة المشتركة على المنازع الفردية .

ويجد(دوركهايمDurkheim) أنه "لابد من رعاية المواطنة وتهذيبها ضمن التطلعات الاجتماعية، والعمل على بناء برامج منظِّمة للتعليم الأخلاقي تكون قاعدة للتضامن الاجتماعي، وهذا ما يجعل التربية السياسية محور اهتمام المجتمعات عبر العصور.

- التوجه المهني:

ويتركز هذا المجال على أساس أنه "من المفترض أن يكون الفرد قد طور صورة العمل الذي يناسبه ومفهوم الذات الذي يساعده على الاختيار المهني في عمر 18-14 سنة ".

وتبين مؤشرات بحثية أن "تطوير أخلاق العمل أثناء المراهقة ينتقل بتأثير من مواقف الآباء إلى الأبناء والوضعية الاجتماعية والتعليم، وتتعلق الدافعية للعمل بالأهداف الحياتية كالرضا، والنجاح والموقف العقلاني من الحياة"، كما أن" المعارف والمهارات والقيم الضرورية التي يكتسبها الأفراد في المؤسسات التعليمية تجعلهم ناضجين في العمل المهني.

ويعد الاختيار المهني أحد الهموم الأساسية للمراهق، وعليه أن يحدد رغبته المهنية قبل أن يتخذ قراره حولها كما يقول« أريكسون»، ولأن "الأنماط المتباينة للحياة تترافق وتتحدد مع مهن مختلفة في مجتمعاتنا فإن الاختيار المهني للمراهق هو اختيارا لأسلوبه ونمطه وطريقته في الحياة، وهذه الأهمية للتوجه والاختيار المهني متوافق مع الاتفاق الاجتماعي على أن الاختيار والرضا المهني له آثار مهمة في التطور المجتمعي والإنتاجية التي تسهم في تنمية المجتمع وتحسين حياة الأفراد فيه.

- أسلوب الحياة:

يدور حول المعنى وراء أسلوب الحياة، ويمكن التعبير عنه عبر الطرق التي نتعامل بها مع الآخر، نوع العمل، العادات، الآمال، الاهتمامات الشخصية، وهي تتعلق بالقوى الشخصية والتجديد التكنولوجي والتحولات الثقافية التي ينتجها العقل مستويات تشكّل الهوية الإيديولوجية وهو يتبع التنشئة ويتطور مع العمر، والعلاقة بين التصورات الذاتية وأنواع النشاطات المكثفة تكون غير واضحة في عمر 14-13، ويرتبط أسلوب الحياة غالباً بالأنشطة البدنية خاصة للذكور والمراهقون ما بعد17سنة كانت لديهم تصورات متأثرة بآبائهم حول مهارات الحياة في مجالات:

- الاتصال الشخصي.
- اتخاذ القرارات.
- الاهتمام بالصحة.
- تطوير الهوية[25].

خاتمة:

تحتل إشكالية الهوية الإيديولوجية مكانة رئيسية في الفكر الإنساني، خاصة في ظل التطورات التي يشهدها العالم في ظل ما يعرف بالتكنولوجيا ، هذه المرحلة التي توصف بمرحلة الالتباس، خاصة وأنها تطرح في إطار

وضع تاريخي عالمي مختلف،قائم على الاستقطاب والأحادية، ولد صدام الحضارات، وأدى إلى إقصاء الهويات الحضارية والخصوصيات الثقافية وسيطرة نمط حضاري واحد.

إن هذه السيطرة الحضارية الواحدة التي تشكل إحدى سمات عصرنا الراهن،تعكس تفاوتا حضاريا بين الأمم بين من يسهمون فيها ويعيدون إنتاج هذه الحضارة، ومن يقفون في مستوى حدود استهلاك جهود و ثمرات من أنتجوا هذه الحضارة.

فمظاهر العولمة العلمية والتكنولوجية أدت إلى هيمنة ثقافية شاملة للآخر المتقدم،فنتج عن هذا الوضع تساؤل كبير عن مصير الخصوصيات الحضارية والإيديولوجية أدى إلى مواقف متباينة:هناك من يدعو إلى التكيف مع مقتضيات المرحلة الجديدة ،على الرغم من الآثار التي قد تتركها على الهوية الإيديولوجية وغيره يدعو إلى الوقوف ضدها والقطيعة معها ،بل مع العصر بكامله .فإشكالية الهوية الإيديولوجية لازالت موضع نقاش متباين وفي معظم الأحيان متقابل بين التيارات الفكرية المعاصرة.

الهوامش أو المراجع:

1– فريال حمود، وعيسى الشماس، مستويات تشكّل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق ، مجلة جامعة دمشق، المجلد27، سوريا،2011، ص555.

2– عز الدين مناصرة،الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)، ط1، دار مجدلاوي للطباعة والنشر،عمان،2004، ص24.

3 – محمد أبو خليف، تعريف الهوية،12 فيفري2016، تم استرجاعها بتاريخ 07/3/ من الموقع

https://mawdoo3.com/تعريف_الهوية

4 – محمد جابر،القومية العربية كهوية،2008،تم استرجاعها بتاريخ 2018/07/3 من الموقع

http://www.alukah.net/culture/0/35664

5 – أمال بوعيشة،جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر (دراسة ميدانية ببلدية براقي

5– دائرة الحراش– الجزائر العاصمة).رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة،الجزائر، ص37.

6 - Deaux, k Social Identity , In J. worell, Encyclopedia of gender and women Sandiego , Academic ,2001,p431.

7– موسى متولي،الهوية الإسلامية في الغرب«المشكلة والحل» ،مجلة الرائد،العدد201،ألمانيا، 1998،ص01.

8 – فريال حمود، وعيسى الشماس، مستويات لإيديولوجية لدى طلبة الصف الثاني الثانوي (دراسة ميدانية في مدينة دمشق)، مجلة جامعة دمشق،المجلد29،العدد1،سوريا،2013، ص427.

9- Coleman, JohnC. Leo Hendry," The Nature of Adolescence" Second edition, London EC4P 4EE, published in the USA & Canada by Routledge,1990,p 60.

10 – فريال حمود، وعيسى الشماس،مرجع سابق، ص428.

11 – عادل عز الدين الأشول،علم نفس النمو، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة، 1998،ص544.

12– فريال حمود، وعيسى الشماس،مرجع سابق، ص 431.

13 – ابن منظور، لسان العرب،المجلد 15، ط3، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2004، ص116–117.

14–صومائيل هنتكتون، من نحن– التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة حسام الدين خضور،ط01، دار الحصاد، دمشق،2005، ص3

15– خالد حامد،النسق المجتمعي وأزمة الهوية، مجلة العلوم الإجتماعية،جامعة ورقلة،العدد 05،الجزائر، 2011،ص339.

16– محمود سمير المنير،العولمة وعالم بلا هوية، ط01، دار الكلمة للنشر والتوزيع،المنصورة، مصر، 2000 ص146.

17 – شريفة بريجة،التغيرات السوسيو– ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري دراسة سوسيو ثقافية لبعض مؤشرات التغير نموذجا عبر بعض المدن الجزائرية،رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، الجزائر،2016/2015، ص43.

18 -https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/أيديولوجية/

19 -http://overall.yoo7.com/t415-topic

20 – فريال حمود، وعيسى الشماس،مرجع سابق، ص 437.

21 – صالح محمد أبو جادو،سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1 دار المسيرة للنشر،عمان، 1998،ص20.

22 – Coleman, JohnC, Leo Hendry," The Nature of Adolescence" Second edition, London EC4P 4EE, published in the USA & Canada by Routledge,1990,p63.

23 - De Li ,Spencer, "Social Control,Delinqency,and Youth Status Achivement: A Devolopmental Approch" Sociological Prespectives, Vol.42,No.2,1999, pp324-305.

24 – فريال حمود، وعيسى الشماس،مرجع سابق، ص438.

25 – فريال حمود، وعيسى الشماس،مرجع سابق، ص ص 443–446.